

وَعَلَّمَنَا بِنَاءَ الْمَجْدِ، حَتَّى
وَمَا نَيْلُ الْمَطَالِبِ بِالتَّمَنِّي
وَمَا اسْتَعَصَى عَلَى قَوْمٍ مَنَالٌ
أَخَذْنَا إِمْرَةَ الْأَرْضِ اغْتِصَابَا
وَلَكِنْ تُؤَخَّذُ الدُّنْيَا غِلَابَا^(١)
إِذَا الْإِقْدَامُ كَانَ لَهُمْ رِكَابَا

★ ★ ★

تَجَلَّى مَوْلِدُ الْهَادِي، وَعَمَّتْ
وَأَسَدَتْ لِلْبَرِّيَّةِ بِنْتُ وَهْبٍ
لَقَدْ وَضَعْتَهُ وَهَاجًا، مُنِيرًا
فَقَامَ عَلَى سَمَاءِ الْبَيْتِ نُورًا
وَضَاعَتْ يَثْرِبُ الْفَيْحَاءِ مِسْكًا
أَبَا الزَّهْرَاءِ، قَدْ جَاوَزَتْ قَدْرِي
فَمَا عَرَفَ الْبَلَاغَةَ ذُو بَيَانَ
مَدَحَتْ الْمَالِكِينَ، فَرِذْتُ قَدْرًا
سَأَلْتُ اللَّهَ فِي أَبْنَاءِ دِينِي
وَمَا لِلْمُسْلِمِينَ سِوَاكَ حِصْنٌ
كَأَنَّ النِّحْسَ حِينَ جَرَى عَلَيْهِمْ
بَشَائِرُهُ الْبَوَادِي وَالْقِصَابَا^(٢)
يَدًا بَيْضَاءَ، طَوَّقَتْ الرِّقَابَا^(٣)
كَمَا تَلِدُ السَّمَاوَاتُ الشَّهَابَا^(٤)
يُضِيءُ جِبَالَ مَكَّةَ وَالنَّقَابَا^(٥)
وَفَاحَ الْقَاعَ أَرْجَاءَ وَطَابَا^(٦)
بِمَدْحِكَ، بَيِّدَ أَنْ لِي انْتِسَابَا
إِذَا لَمْ يَتَّخِذْكَ لَهُ كِتَابَا
فَحِينَ مَدَحْتُكَ اقْتَدَتْ السَّحَابَا
فَإِنْ تَكُنِ الْوَسِيلَةَ لِي أَجَابَا
إِذَا مَا الضُّرُّ مَسَّهُمْ وَنَابَا
أَطَارَ بِكُلِّ مَمْلَكَةٍ غُرَابَا

(١) غلابا: قهرا.

(٢) القصانا: جمع قصبة، وهي المدينة.

(٣) بنت وهب: السيدة آمنة، أمه صلى الله عليه وسلم.

(٤) الشهاب: الكواكب.

(٥) نقاب: جمع نقب، وهو الطريق في الجبل.

(٦) ضاع المسك: تحرك فانتشرت رائحته.